وانه في لا يجتمع امر العالم الا بها ولا تكون المصالح الا بها وفيه علم تعليم العلم وعلم الغيب الاضافي وما ثم
غيب مطلق وفيه علم من طلب شيئا فلما اعطيه رده ولم يقبله فما السبب الذي حمل الطالب على الطلب
له وما السبب الذي جعله يرده ولا يقبله فينبني على هذا علم السبب المؤدي الى الطلب على الاطلاق من
غير تخصيص طالب من طالب وفيه علم ما يتبع الشخص الامر له الحكم فيه وما يحكم فيه الامر له التشعق
به وهذا اتباع الاختيار لا اتباع الجبر فان اتباع الجبر قد لا يكون له حكم ما ذكرناه وان كان العاشق
مجبورا للعشق القايم به ولكن الفرق ظاهر بين الحركتين وفيه علم التوصيل وما ينتج وفيه علم الاصناف
الذين يضاعف لهم العطاء في الاخرة وفيه علم ما ينبغي ان يطلب له العالم وفيه علم ما يحذر من الاتباع
وما لا يحذر وما يذم من الحذر وما لا يذم وفيه علم السبب الموجب لهلاك ما يهلك من العالم و
فيه علم المفاضلة في العالم بالمراتب وفيه علم الانساب والاحساب وما يقع به الشرف في الانساب و
ما لا يقع ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الطعن في الانساب وفيه علم الاهوال المشغلة وفيه علم الجبر
ومن هو المجبور وفيه علم التنزيه وفيه علم عواقب الثناء واوايله وفيه علم الاحكام ولمن تنسب
ومن يحكم بها وفيه علم التقدير الذي لم يقع لو وقع ما ينتج وهل تركه وقوعه من باب الرحمة بالعالم و
فيه علم اقامة الحجج وفيه علم الابتداء وما فايدته وفيه علم الصنعة المسماة كيمياء وفيه علم الاعتبار
وفيه علم التمني وما يفيد منه وينفع للمتمني وما لا يفيد ولا ينفع وفيه علم اهلية كل موجود لما اهل
له وفيه علم من جازى بافضل مما عمل له ومن اجاب باكثر مما سئل عنه وفيه علم ما نهي عنه المؤمن
هل هو بقاء على الاصل لانه تركه ولماذا تاخر عن الامر وكلاهما حكم الله والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل

الباب السابع والخمسون وثلثمائة في معرفة منزل البهايم من الحضرة الالهية وقهرهم تحت سترين موسويين

بيت

هيهات ما تسد له الاستار والكلل ۞ الا لامر عظيم كله جلل ۞
لو ان ما سترت يبدو لاعيننا ۞ لما بدت نحل فينا ولا ملل ۞
ولا بدا غرض في طيه مرض ۞ ولا داء ولا طب ولا علل ۞
ولا جديد تكون النفس تلبسه ۞ ولا التوسط منه لا ولا السمل ۞
ان الستور ترى في العين صورتها ۞ وليس يدركها في ذلكم سبل ۞
واعين الكون خلف الستر ناظرة ۞ والحجب تبصر ما الابصار المقل ۞

اعلم ايها الطالب معرفة الامور على ما هي عليه في انفسها انك لا تعلم ذلك الا اذا وفقك الله عليك من نفسك واشهدك ذلك من ذاتك

فيحصل

فيحصل لك ما طلبته ذوقا عند ما تقف عليه كشفا ولا سبيل الى حصول ذلك الا بعناية ازلية تعطيك
استعدادا تاما لقبوله برياضات نفسية ومجاهدات بدنية وتخلق باسماء الهية وتحقق بارواح
طاهرة ملكية وتطهير بطهارة مشروعة لا معقولة وعدم تعلق باكوان وتفريغ محل عن جميع الاعيان
لان الحق ما اصطفى لنفسه منك الا قلبك حين نوره بالايمان فوسع جلال الحق فعاين من هذه صفته
الممكنات بعين الحق فكانت له مشهودة وان لم تكن موجودة فما هي له مفقودة وقد كشف لبصيرته
بالبصر وبصيرته نور الايمان حين انبسط على اعيان الممكنات انها في حال عدمها مرئية رائية
مسموعة برؤية ثبوتية وسمع ثبوتي لا وجود له فعين الحق ما شاء من تلك الاعيان فوجه عليه دون
غيره من امثاله قوله المعبر عنه باللسان العربي المترجم بكن فاسمعه امره فبادر المامور فتكون عن
كلمته لا بل كان عين كلمته ولم تزل الممكنات في حال عدمها الازلي لها تعرف الواجب الوجود لذاته و
تسبحه وتمجده بتسبيح ازلي وتمجيد قديم ذاتي ولا عين لها موجود ولا حكم لها مفقود فاذا كان
حال الممكنات كلها على ما ذكرناه من هذه الصفات التي لا جهل معها فكيف تكون في حال وجودها و
ظهورها لاعينها جمادا لا ينطق او نباتا بتعظيم خالقه لا يتحقق او حيوانا بحاله لا يصدق او انسانا بربه
لا يتعلق هذا محال فلا بد ان يكون كل ما في الوجود من ممكن موجود يسبح الله بحمده بلسان لا يفقه و
لحن ما اليه كل احد يتنبه فيسمعه اهل الكشف شهادة ويقبله المؤمن ايمانا وعبادة فقال تعالى وان
من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا فجاء باسم الحجاب والستر وهو
قوله غفورا وجاء بالاسم الذي يقتضي تاخير المؤاخذة الى الاجل وعدم حكمها في العاجل وهو الحليم
لما علم ان في عباده من حرم الكشف والايمان وهم العقلاء عبيد الافكار والواقفون مع الاعتبار
فجازوا من الظاهر الى الباطن مفارقين للظاهر فعبروا عنه اذ لم يكونوا اهل كشف ولا ايمان لما حجب
الله اعينهم عن مشاهدة ما هي عليه الموجودات في انفسها ولما رزقوا ايمانا في قلوبهم يكون لهم نورا
يسعى بين ايديهم واما المؤمنون الصادقون اهل العزم من الاولياء فعبروا بالظاهر معهم لا من الظاهر
الى الباطن وبالحرف عينه الى المعنى ما عبروا عنه فراوا الامور بالعينين وشهدوا بنور ايمانهم النجدين
فلم يتمكن لهم انكار ما شهدوه ولا جحدوه ما تيقنوه فاسمعهم الله نطق الموجودات بل نطق
الممكنات قبل وجودها فانها حية ناطقة دراكة بحياة ثبوتية ونطق ثبوتي وادراك

مطلب تسبيح كل شيء ورد للمنكرين وبيان وعيد لهم كالعاصي والكل و

Copyright © King Saud University